العرب في شرح هذا الحديث في معنى قوله عليه السلام لا يرفع يديه اي لا يرفعهما كل الرفع حتى
يتجاوز بهما وجهه ورأسه وحتى يرى بياض ابطيه الا في الاستسقاء والا فقد ثبت رفعهما في الادعية
كلها انتهى **ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه لما روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها ذكره في
المصابيح وفي زين العرب ان الداعي ببطن الكف منتظر لنزول الرحمة والاجابة فبسط كفيه
ومد يديه مد المحتاج الى المحتاج اليه وهو اشارة الى انك انت الذي يداك مبسوطتان بجود
على سائليك تجد علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يرفع ظهر كفيه اليه لان رفع ظهر الكف
اشارة الى الرفع كما فعل عليه السلام في الاستسقاء حين دعى برفع الغرق والهدم ونزول
العذاب انتهى **ويجثو** بالجيم اي يقعد **على ركبتيه** قال الجوهري جثا على ركبتيه يجثو ويجثي جثيا
ويجثوا على فعول فيهما واجثاه غيره وقوم جثي ايضا مثل جلس جلوسا وقوم جلوس ومنه قوله تع ونذر
الظالمين فيها جثيا وجثيا ايضا بكسر الجيم لما بعدها من الكسر انتهى **ويسأل ما يدعو به ثلاثا** لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دعى دعى ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وما سبق من قوله يواليه الى
سبع فهو على احد الوجهين اما الرواية اخرى وقف عليها المصنف واما لان المراد سبع مرات
في سبع اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه اذا
هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات **ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين**
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى بعرفات مستقبل القبلة باسطا يديه في نحره
كاستطعام المسكين **ويخفض صوته** بالدعاء لقوله تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين قالوا في تفسير هذه الاية فان الاخفاء دليل الاخلاص ويكون على التادب والخشوع
مع التمسكن والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء او ليخطفن الله ابصارهم كذا
ذكر في الترغيب والترهيب **ويمسح بهما** اي بيديه **وجهه بعد الفراغ** من الدعاء لما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا في وجوهكم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفيه
تيامن وتفاؤل كانه يشير الى ان كفيه كان مليئا من البر كالسماوية فهو يفيض منهما الى وجهه
الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا الصفر الخالي وفي الحديث اصفر البيوت من الخير البيت
الصفر في كتاب الله تع كذا ذكره زين العرب فلا بد للداعي ان يضم في قلبه صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خبر لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان دعائه مستجاب
بل بعدم رد يديه بغير شيء من قضاء حاجته او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في آخر

الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين او يقول سبحان ربك رب
رب العزة عما يصفون قال والمختار هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراة وهو اليق بالثناء
ويؤمن الداعي على دعائه كالمستمع فان تامين الداعي والمستمع اي قولهما امين من اداب الدعاء
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدهم في امين يعني
انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار امين خاتم رب العالمين يختم بها دعاء
عبد المؤمن وقال مقاتل هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا في تفسير الامام ابي الليث وفي
المستصفى هو اي امين صوت يسمى به الفعل الذي هو استجب كرويد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال افعل وقيل هو تعريب همين مي خواهم او
همين مي بايد انتهى **ويحمد الله تعالى اذا احس برد الاجابة** اي اذا ظهر علامة القبول
وفي التعبير بالبرد اشارة الى ان الداعي كانه عطشان بحرارة الاشتياق الى مسؤله
فيكون القبول كالماء البارد العذب **ويحمد الله تع اذا ابطا عنه الاجابة** روي انه عليه
السلام ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر يقول
الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات ذكره صاحب الحصن وقال الامام في الاحياء قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات ومن ابطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال انتهى **ويختار** الداعي حين
اراد الدعاء **افضل الاوقات والساعات** قوله **وقت النداء** بالنصب بدل من افضل او
مفعول لفعل محذوف اعني ويجوز ان يكون المراد بالنداء الاذان الاول والاذان الثاني لما قال
صاحب الترغيب ان الوقت الذي يستجاب الدعاء فيه يوم الجمعة اذا اذن المؤذن لصلوة
الجمعة وهذا القول يحتمل الاذانين **يوم الجمعة واخر الساعة** اي قبل الغروب **من يوم
الجمعة** فانه هي الساعة المرجوة عند البعض قال في الترغيب قال احمد اكثر الحديث
في الساعة التي ترجى فيها اجابة الدعوة انها بعد صلوة العصر **وعند الاذان الاخير**
الذي يؤذن به المؤذنون وقت جلوس الخطيب على المنبر قال في الترغيب ايضا روينا
عن الحسن البصري انه قال هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ **وبين الاذانين** اي بين
الاذان والاقامة في ايام الاسبوع كلها قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعا بين الاذان والا
قامة لا يرد ذكره في الاحياء وعند الاقامة فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا في الحصن **ومما
بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال كل يوم وجوف الليل الاخير**
بالنصب صفة جوف وعبارة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الاخير قال في
المصابيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني

Copyright © King Saud University